الأمثال الحضرمية وأثرها في الحفاظ على الهُوِيَّة وإبراز شخصية المدن

أحمد كرامة سالم مصيباح*

الملخص

هدف البحث إلى دراسة الأمثال الحضرمية وأثرها في الحفاظ على الهوية وفي إبراز شخصية المدن والبلدات الحضرمية، تلك الأمثال التي يتداولها المجتمع الحضرمي في تاريخه العريق وما تزال متداولة إلى عصرنا الراهن، وهي دراسة تطمح إلى تتبع الأمثال الشعبية التي أكدت تعزيز الهُوِيَّة الحضرمية من خلال الترغيب في البقاء على أرض الأجداد وعدم النزوح منها، والتمسك بالعادات والتقاليد والحرف الحضرمية وعدم استبدالها أو محاولة طمسها، إضافة إلى تتبع الأمثال التي ذكرت فيها المدن والبلدات الحضرمية، ومن خلال التحليل اللغوي والبلاغي يتم الربط بين مورد المثل وألفاظه وما تميزت به تلك البلدات عن غيرها، وكيف عزَّز المثل تلك الشخصية للمدن والبلدات الحضرمية، رغبةً في اكتشاف فنّية بناء الأمثال الحضرمية وما تبوح به من الدلالات العميقة، وذلك بتحليل الأمثال الحضرمية تحليلًا متكاملًا، مستعينًا بما قدَّمتْهُ العلوم الإنسانية في هذا المجال؛ والهدف من وراء ذلك هو الغوص في الجمال الفني والبلاغي لأمثالنا الشعبية، وتجاوز الحدود السطحية الشكلية لها، والنفاذ إلى العلاقات الخفية التي تحكم كناياتها، والظلال الإيحائية التي تشع منها.

والهدف من ذلك بيان الخصائص الفنية للأمثال الحضرمية، بما تمثله من مخزون فنّيّ وخُلُقي ومعرفي يمثل الشعوب بتراثها ويدفع بالأجيال للتعلُّق بهُوِيَّتهم المتجذِّرة، والتمسك بعادات أسلافهم وجِرَفِهِم.

سيتناول البحث في مطالبه تأكيد الأمثال على الهُوِيَّة الحضرمية، ثم أثره في إبراز شخصية البلدات الحضرمية، وسيبين البحث كيف وظّفت الأمثال الحضرمية اللغة بأسلوب سيميائي في تعزيز ذلك، وكيف يسهمُ كلُّ هذا في إخصابِ الصورةِ وإثراءِ مدلولاتها، وإضفاء اللمسات الخاصة بالتحوير والانزياح، ثم كيف دعتْ هذه الأمثال بما فيها من صور فنّية إلى تعميق تمسُّك المجتمع الحضرمي بهُوِيَّته وأرضه.

الكلمات المفتاحية: الهوية ـ المثل ـ البلدات ـ الحضرمية ـ شخصية

مُقدَّمة:

لكل مجتمع فنون توارثها الأجيال عبر العصور، والأمثال من الفنون التي تعد موروثًا من الموروثات الثقافية، وهي ظاهرة لغوية متجدِّدة، لا تختص بها أُمَّة من دون غيرها، ففي الأمثال ألفاظ وأشعار وتجارب إنسانية ومواقف، تُصوِّر حياة الإنسان بكل تفاصيلها.

وهذا البحث يتناول الحفاظ على الهُوِيَّة، وإبراز شخصية المدن في الأمثال الحضرمية، معتمدًا في ذلك على كتابَيْ: معجم الأمثال والمصطلحات العامية المتداولة في حضرموت، لمحمد عبد القادر بامطرف، وكتاب 4000 مثل من حضرموت، لحسن أحمد بن طالب العامري المطبوع في 2014م.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أثر الحضارم في أمثالهم في التأكيد على الهُوِيَّة وإبراز المدن والقرى، وهل اكتسبت صبغة جمالية؟

حدود البحث:

يتناول هذا البحث الأمثال الحضرمية التي تناولتِ الهُوِيَّة الحضرمية والتأكيد على البقاء في الوطن مهما كانت الظروف، إضافة إلى استحضار مدنهم وقراهم، وما تتمتَّع به تلك البقاع من صفات فيها وفي ساكنيها، والبناء اللغوي والبلاغي لتلك الأمثال.

* أستاذ مشارك ـ كلية الآداب ـ جامعة سيئون

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- بيان أثر الأمثال الحضرمية في تأكيد الهُوِيَّة.

2- تتبُّع ورود البلدان والقرى في الأمثال الحضرمية، ومدى تطابق ورودها مع ما تميَّزتْ به تلك البلدان.

3- التعرُّف على ثقافة الحضارم من خلال الوقوف على إبداعهم اللغوي والبلاغي في بناء أمثالهم.

منهج البحث:

المنهج الذي سيعتمده البحث هو التحليلي الوصفي؛ وذلك بتحليل تلك الأمثال الحضرمية تحليلًا متكاملًا بعد توضيح معناها بإيجاز، مستعينًا بما قدَّمتْهُ العلوم الإنسانية في هذا المجال، وللوصول إلى هذه الغاية لا بُدَّ من التحليل والتعليل.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم ثلاثة مباحث تسبقها تمهيد، وتليها خاتمة بها أهم النتائج.

المبحث الأول: الخصائص الإيجابية للبلدات الحضرمية.

المبحث الثاني: الخصائص السلبية للبلدات الحضرمية.

المبحث الثالث: أثر الأمثال الحضرمية في الحفاظ على الهوية.

تمهيد:

المثل لغة: "مِثْلُ: كلمة تسوية، يقال هذا مِثْله ومَثَله، كما يقال شبهه وشبهه، والمثل: ما يضرب من الأمثال، ومثل الشيء أيضًا بفتحتين صفته"[1].

لذا نرى أن التشبيه والتسوية هما أكثر معنيين يوضحان المثل، فالمثل يشبه حالة بحالة، ويساوي بين موقف وموقف، فعند ضَرْبِ المَثَلِ يقوم القائل بالرَّبط بين مورد المثل ومضربه[2]، ويُشَبِّهُ بينهما؛ ليزيل بعضًا من الغموض والغرابة عن الموقف الجديد.

المثل اصطلاحًا: يقول أبو الفضل الميداني: "المثل مأخوذٌ من المثال، وهو قولٌ سائرٌ، يُشَبَّهُ به حال الثاني بالأول" [3].

ولهذا نجد أنَّ المثل جملة موجزة تُلخِّصُ تجاربَ إنسانيَّة، ونتائج هذه التجارب في مجالات الحياة الإنسانية كافة، وتصدر من عامة الناس من دون مراعاة الكفاءة المعنوية أو المادية، وبذلك فإنَّ المثل نابعٌ من الحياة الاجتماعية ويَصِفُها أيضًا.

وهو عبارةٌ مُوجَزَةٌ لا تَقبَلُ التغيير، قِيلَتْ في زمنٍ ما عن طريق شخصٍ ما للتعبير عن موقف معيَّن، تميَّزتْ باستدعاء المجتمع لها في المواقف المشابهة للموقف السابق في أي مكان وزمان.

ومن أبرز مميزات المثل: الإيجاز البليغ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، والكناية والتعريض، والذيوع والانتشار، والثبات[4].

"إن ميزات الأمثال العربية والعامية إجمالًا كونها أولًا: في مجال بنائها الشكلي خالية من التعقيد، وثانيًا: موجزة إلى حد الاقتضاب، أمَّا في مجال المضمون فإنها أولًا: تتحرى استقصاء الحكم، ثانيًا: تمزج الفكرة غالبًا بالفكاهة، ثالثًا: لا يعرف أول المتكلمين بها إلا ما ندر"[5].

نبذة عن حضرموت

حَضْرَمَوْت (بفتح الحاء وتسكين الضاد وفتح الراء والميم) من الأسماء المركَّبة تركيبًا مزجيًا هما (حضر) و(موت) كما يقرّر ذلك علماء اللغة[6].

تقع حضرموت في الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد اليمن، وفي الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، على الدرجة الخامسة عشرة شمال خط الاستواء والدرجة الخمسين شرقي غرينتش[7]، وتختلف حدودها باختلاف المراحل التاريخية التي مرَّتْ بها، ولحضرموت حَدَّانِ: حَدٌّ قديمٌ، وحَدٌّ حديثٌ في الزمن الحالي.

الحدود القديمة: قديمًا وقبل حوالي أكثر من ثلاثة آلاف سنة كان يُطلَق عليها مملكة حضرموت، وهي تمتدُّ شرقًا إلى ظفار، وغربًا إلى عدن، وشمالًا إلى رمال الأحقاف (الربع الخالي)، وجنوبًا إلى المحيط الهندي[8].

الحدود الحالية لحضرموت: يحدها من الشمال صحراء الربع الخالي، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق سيحوت بمحافظة المهرة، ومن الغرب منطقة عين بامعبد بمحافظة شبوة[9].

فتكون على هذا التحديد اسمًا يطلق على ساحل حضرموت والوادي الذي يبعد عن ساحل البحر العربي بحوالي 165 كم، ويسير في خط مواز له مسيرة 200 كم[10].

وبهذا التحديد الكبير ستكون في الطول بين الدرجة (45 إلى 30: 56) شرقي جرينتش، وفي العرض لا تتجاوز ما بين درجتي (13– 19)[11].

وأما عن سبب تسميتها بحضرموت فقد "قيل: سميت بحاضر ميّت وهو أوّل مَنْ نزلها... وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ، وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ابن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنّه كان إذا حضر حربًا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك"[12].

وهذه الآراء تدل على أنّ حضرموت هو شخصية حقيقية كان يُلقَّب بهذا اللقب فسُمِّيَتِ الأرض باسمه.

المبحث الأول: الخصائص الإيجابية للبلدات الحضرمية

تناولت الأمثال كثيرًا من البلدات الحضرمية بذكر ما تميَّزتْ به من المزايا الحسنة، فصار المَثَلُ إذا ذكر اهتزَّ أهلُ تلك البلدة فرحًا وطربًا لمدحهم والثناء عليهم، ونذكر بعون الله بعضًا من هذه الأمثال، ونبتدئ بذكر البلدات مشهورة، فمن هذه الأمثال قولهم: "تريم ولوْ على ذلق الشريم"[13]، وهو مثل يُضرب في تفضيل تريم على غيرها من بلدات القطر الحضرمي، وتَرِيم: مديرية من مديريات وادي حضرموت، وهي مدينة قديمة ذاتُ شُهرةٍ علميَّةٍ وتاريخيَّة، تقع في نهاية وادي حضرموت، شمال شرقي مدينة سيئون، تبعُد عنها بمسافة 32 كم، واشتهرت بالعلم والعلماء، وكثرة الصالحين والأولياء، وأُسِّسَتْ في القرن الرابع ق.م، وقيل في القرن الرابع الميلادي، وهي مركز إشعاع علمي وفكري ودِيني[14]، وقولهم في المثل "ولو على ذلق الشريم"، أي أنني أفضّل العيش فيها وسكناها ولو تعرَّضتْ للمصائب العظيمة والمحن والرزايا التي صوَّرها المثل بذلق الشريم، والشريم هو المنجل الذي يستخدمه المزارع في حصد الزروع، فهو سكين مضرسة كالمنشار، وذلقه هو طرفه الحاد، وقد برز في المثل السجع، فأعطى نغمًا موسيقيًا جميلًا.

وقد اهتمت الأمثال الحضرمية بأهمية سيئون وفضَّلتْها على البلدات، وهي من البلدان القديمة، وتعد أكبر مدن وادي حضرموت، وعاصمة الوادي، تبعد عن شبام شرقًا بنحو 18 كيلو مترًا، وعن تريم غربا بنحو 34 كيلو مترًا[15]، ونجد ذكر هذه المدينة في قولهم: "مصباة في سيئون ولا زواجة في مدودة"[16]، والمصباة هي زاوية خاصة في كل غرفة رئيسة من المنزل لطباخة قهوة البن، تشبه محلَّ التدفئة في بيوت المناطق الباردة، ولهذه المصباة في سيئون أهمية؛ إذ كانت تُزَخرَف، وتُجهَّز بوقد صغير ورفوف تحفر في الحائط، وأمام الجزء الأسفل منها تُقام مصطبَةٌ تقعدُ عليها ربَّةُ البيت لدى تحميسِها البُن ودَقِّه وتَفْوِيره، وكانت النساءُ يتأنَّقْنَ في مثل هذه الفنون المنزلية، ولهذا بُنِي المَثَلُ على صُورَةِ التقابل المعنوي أو الطباق؛ إذ جعل المِصبَاة في سيئون فقط خيرًا من زوجة في مَدُودَة، وهي إحدى القرى المجاورة لسيئون، ففي الأُولَى ذِكرُ محبوب، وفي الثانية مكروه، ولا شكَّ في أنَّ الطباق له صَدًى في ذِهن المتلقِّي؛ لما يُؤَدِّيهِ اجتماعُ الضِدَّيْنِ من حصول تجانُسٍ في الكلام؛ ذلك أنَّ ذكر اللفظة، ثُمَّ إيراد ما يقابلها يُحدِث حركةَ

استرجاعٍ موقعة تُبرِزُ إبداع الحضرمي في بناء أمثاله، وقُدرتَهُ على استغلال الرصيد اللغوي المشترك[17].

ومن الأمثال التي تفضّل مدينة سيئون على غيرها من المدن قولهم: "سيئون والماء ولا سمن البقر في شبام"[18]، وشبام حضرموت هي دُرَّةُ وادي حضرموت وتاجُه، ولها أسماء عدَّة تُعرَف بها، فمنها: شبام، والعالية، والصفراء، وأمُّ الجهة، والزرافة، والدمنة، وغيرها، كتبَ الرَّحَّالون العربُ والأجانبُ عنها كثيرًا، وبها أقدم ناطحات سحاب في العالم[19]، وكانت حينذاك أكثرَ عمرانًا وأوسعَ تجارةً من سيئون، غير أنَّ الاضطرابات السياسية والقبلية فيها أدَّتْ إلى عُزوف الناس عنها والتحوُّل إلى سيئون؛ لأن السَّكن يطيب حيث الأمن والاستقرار حتَّى على شظف العيش، والمثل كسابقه بُنِي على صورة الطباق المعنوي المُفضِي إلى تفضيل مدينة سيئون عمَّا عداها.

ومن هذه الأمثال: "سعاد حِمّل من ترابها"[20]، وسعاد لقب لمدينة الشحر، بمعنى مدينة السعادة، وهي مديرية من أكبر مديريات ساحل حضرموت، تطلُّ على البحر العربي، تبعدُ عنها مدينة المكلا عاصمة حضرموت بنحو(68) كم، وهي منطقة غنيَّة جدًا بالتراث والثقافة، وقد كانت الشحر تُطلَق قديمًا على المنطقة الساحلية الواقعة بين عُمَان وساحل حضرموت جميعها. وهي تقع على سطح متَّسعٍ من الشاطئ الذي ينحدر تدريجيًا إلى البحر، ولذا ترسو السفن بعيدًا عنه لضحالته، وكان لها سُورٌ له بوَّابتان، تُعرَف إحداهما بسدَّة العيدروس، والأخرى بسدَّة الخور، وقد خرب هذا السور وبَقِيَتْ سدة العيدروس قائمةً كمعلم تاريخي[21]، ولمَّا كانت الشحر قديمًا أهمَّ الموانئ اليمنية لتصدير اللُّبان، ولكثرة ما يتساقط من ذلك اللُّبان في الميناء، فإنَّ بإمكان التاجر الذي لا يجدُ بضاعةً ينقلُها من الميناء أن يحمّل جِمَاله من تراب الميناء الممزوج باللُّبان؛ ليبيعه بخورًا رخيصًا في القرى اليمنية.

"حريم دوعن رجال"[22]، وادي دَوْعَن: هو من أودية حضرموت الرئيسة، ويشكِّل مديرية كبيرة، ذات مساحة واسعة، وعددًا كبيرًا من السكان، وهو وادٍ عريق وجميل، وموقعه أعلى وادي حضرموت، تمتدّ على جانبيه صفوف طويلة من القرى، تتربَّع وسطها وعلى امتداد الوادي غابات من النّخيل، وحقول القمح والذُّرة وأشجار السِّدر[23]، ولمَّا كان رجال دوعن يسافر أكثرُهم تاركين مزارعهم لنسائهم يَقُمْنَ على العناية بها، فكُنَّ يُحْسِنَّ تدبيرَ شؤون أُسَرِهِنَّ ومزارعهن خلال فترة غياب أزواجهن، وقد نصَّ المثل على هذا الوادي من دون غيره من وديان حضرموت؛ لِمَا هو معروف من مباني هذا الوادي، التي تقبعُ في جبالٍ مرتفعةٍ خوفًا من السُّيول، مِمَّا يجعل السَّكَنَ فيها صعودًا ونزولًا يحتاج إلى مشقَّة وجهدٍ كبيرٍ، فكان أكثرُ ذلك الجهد تتحمَّلُه النساء لما ذكرْنا، لذا بُنِي هذا المثل على تشبيهٍ بليغٍ وهو ما حُذِفت فيه الأداة ووَجْهُ الشَّبَه[24]، وهذا مما يفسحُ مجالًا لحلول المشبَّه في المشبَّه به، بحيث يندمج أحدهما في الآخر، ولهذا فهو يُعَدُّ أسمى درجة في التشبيه؛ لأنه يُسَوِّي بين المشبه والمشبه به تسويةً تامة.

ومن الأمثال التي ذكرت البلدات بالثناء قولهم: "يا مُوَدِّي التَّمْرَ إلى حجر"[25]، وحَجَر: وادٍ عظيمٌ على ساحل حضرموت على بعد 50 كلم غرب المكلا، ويُعَد أخصبَ المناطق بحضرموت وأكثرها ماءً؛ ومِنْ ثَمَّ كَثُرَتْ زراعة النخيل لديهم، ويُضرَبُ فيمن يُعِيدُ الشيء إلى المصدر الذي أتى منه ذلك الشيء، والمَثَلُ وإن خرج مخرج المنتقد على هذا الفعل والمستهزئ به، فهو يدلُّ على ما امتاز به ذلك الوادي من كثرة إنتاج التمر وتصديره، ويَقرُبُ منه قولُهم: "ما حَدْ يَردّ اللَّخَم إلى سيحوت[26]".

نجدُ بينَ هذَينِ المَثَلَيْنِ تناصًّا واضحًا مع المثل

العربي القديم القائل: "كمُسْتَبْضَعِ التَّمرِ إلى هَجر"، ويقال أيضًا: "كمستبضع التمر إلى خيبر"[27].

ويقرُب من هذين المثلين قولُهم: "لا نحن من موسم الريدة ولا من خريف حضرموت"[28]، وهذه الأمثال تُضرَب فيمن تجاوز فرصةً لمْ يغتنِمْها طمَعًا في الوُصول إلى فرصةٍ قد تكونُ أفضل منها فأضاعَ الفُرصتَيْنِ معًا، ونلحَظُ فيهما ذكر ما تمتَّعتْ به هاتان البلدتان الساحليَّتان "سيحوت والريدة" من كثرة صيد الأسماك في ساحلهما.

ومن الأمثال الإيجابية قولهم: "السَّيْل من جعيمة، والجَمَالة لسر"[29]، وجعيمة واديان يقعان شمال شرق شبام[30]، وأمَّا سر "فواد واسع تصُب إليه أودية وجبال كثيرة"[31]، فيأتي أحيانًا سيل من وادي جعيمة فيصب في وادي سر ويمضي في حركته صَوْبَ الشَّرق فيَمُرُّ أسفلَ سيئون، فيقول النَّاس: سال وادي سر، والصواب أنه من جعيمة، ويُضرَبُ المثل لِمَنْ يعمل معروفًا فينُسَبُ جميلُه لغيره.

المبحث الثاني: الخصائص السلبيَّة للبلدات الحضرمية

إذا كانت الأمثال الحضرمية قد أثنتْ على بعض البلدات بالثناء الحسن كما تقدَّم، فإننا في المقابل نجد أمثالًا أخرى لمزتْ بعض البلدات بصفات سيئة، ووصفتْها بالتنقص والغض من مكانتها؛ ولعل السبب في ذلك هو ما كان بين أهل تلك البلدات من تنافسن أدَّى إلى تشاحن وعداوات قديمة، جعل بعضَهُم يلمزُ الآخر بالسوء أو التنقص.

ومن تلك الأمثال قولهم: "إذا ذكروا الشحر قالتْ شحير وأني بلاد"[32]، لا شكَّ في أنَّ الشحر امتازت بتاريخها العريق وحضورها منذ القدم في الكتب التي تحدَّثتْ عن الحضارات القديمة، أمَّا شحير فهي بلدة أصغر مساحة وأقلُّ سكانًا ولا يعرفُها الكثيرون، "وكانت بلدةً لا بأس بها، ولكنَّها خربتْ من سابق الزمان، ولهذا قلَّ ذكرها"[33] وبالرغم من ذلك يحاول أهلُها إظهار بلدتهم، بل مزاحمة الشحر في مكانتها، ولذا يرى المثل أن الناس إذا ذكروا الشحر وأثنَوا عليها قال أهل شحير: ونحنُ كذلك، وفي قولهم: قالت شحير، مجاز مرسل علاقته مكانية، ويُضرَب المثل في الشَّخص المحدود المعرفة، الذي يحاول أن يقرن اسمَه بِمَنْ هم أرفع منه درجة، أو يغضب إذا نال المتفوِّقون تكريمًا مع علمه بعدم أهليته لذلك.

ومن تلك الأمثال: "باعلال ويوه"[34]، باعلال بلدة من بلدات مديرية تريم قريبًا من الغرف، يعمل غالبُ سُكَّانها في الزراعة، فهم أهل ريفٍ قَرَوِيُّون، وكلمة (يوه) تقال لتلبية النداء عند النساء، فهي بمنزلة مرحبًا أو أهلًا، وتنطقُها نساء المدن في وادي حضرموت بترقيق صوتٍ وتلطُّف، فقائل المثل في مورده عندما طرق بيتًا في باعلال تعجَّب من نُطق المرأة لهذه الكلمة بتلطُّف وتغنُّج وهي قروية تقتربُ من البداوة، فقال هذا المثل: باعلال ويوه! فأنشأ مثلَه في صورة الطباق والتقابل بين واقع البلدة البدوية الريفية، وهذه الكلمة التي تقولها النساء المتحضّرات، وذلك أمرٌ لمْ تستوعبْهُ نفسُه، ويقال هذا المثل للتقليل من شأن مَنْ يتكلم بطريقة مترفعة.

ومنه قولهم: "البرد يهوى الريدة"[35]، والمقصود بالريدة المثاوي المأهولة في أعالي الجبال المنبسطة؛ فالرياح الباردة تهبُّ عندهم في مدار العام، ويُضرَب للشخص المُؤذِي الذي يسعى جهده للإضرار، أو للشخص المنحوس الذي تأتيه المصائبُ لسببٍ أو لغير سبب.

ومن ذلك قولهم: "سلمت في العقّاد، وانهشت في الرقاد"[36]، والعقاد قرية تقع إلى غرب مدينة شبام، وكانت موصوفةً بكثرة قُطَّاع الطُّرُق والسَّرَق، وأما (الرقاد) فهو دَرَجُ البيت، فالمثل يُضْرَبُ فيمن يَسْلَمُ ويَنْجُو من منطقة الخَوْف، ويُسرَقُ في موضع الأمان، وقد جاءتْ بِنيَةُ المَثلِ البديعيَّة في صورة الطباق التي تمنحُ المثل موسيقًى وإيقاعًا يجعلُه يقتربُ من

الشِّعريَّة.

ومن الأمثال السلبية قولهم: "بور ناكرتْ أهلها"[37]، وبور من البلدان القديمة، وتقع شمال شرق سيئون وتبعد عنها (10) كم[38]، ويقال المَثَل وصفًا للمتنكِّر والجاحد لِمَنْ لَهُمْ فضلٌ عليه.

ومن الأمثال السلبيَّة في بور أيضًا قولهم: "تُرُك بور وطاستها"[39]، بمعنى اترك بور وألعابَها الشعبيَّة، ويُضرَب لِمَنْ يقال له اتركِ الأمرَ وما ستجنيه منه؛ وذلك لتفاهته.

ومن هذه الأمثال قولهم: "جاء من تبالة، لا جودة ولا فسالة"[40]، وتبالة من أعمال الشحر بحضرموت، والمثل يُقَال وصفًا في مجهود الشَّخص الذي لا يُفِيدُ ولا يَضُرّ، فقولهم لا جودة: أي لا نفع فيه ولا عملَ جيّدًا يَستَحِقُّ به الثناء، ومعنى لا فسالة أي لا شرَّ ولا قُبحَ فيه أيضًا، وقد بني المثل بسجعٍ أكسبَهُ إيقاعًا موسيقيًا جميلًا.

وكذا المثل القائل: "جاك شاعر من مدودة"[41]، ومدودة قرية تقع في السفح الشمالي لسيئون[42]، والمثل يستكثر على مدودة أن يكون فيها شاعر، ولا شكَّ أنَّ في ذلك من الحَطِّ والتنقُّص لتلك البلدة، ويُضرَبُ المَثَلُ حين يشارك في موضوع مَنْ هو ليس أهلًا له.

ومنها قولهم: "ساه والسفوح، أنت تطلب الراحة، وهي تطلب الروح"[43]، ولا شك في أنَّ ساه لِبُعدِها من التمدُّنِ وصعوبة الوُصُول إليها آنذاك، إضافة إلى السفوحِ الجبليَّة القريبة إليها، ولوعورتها وشدَّة البرد فيها فإنه يصعبُ العيشُ في كل تلك البلدات، والمثل يَنْدُبُ حَظَّ مَنْ يسكُنُ تلك البقاع، ففي حين يطلُبُ السَّاكِنُ فيها الرَّاحة والدَّعَة، فإنَّ تلك المناطق تجعلُه يَضِيقُ ذرعًا بالسُّكْنَى فيها حتَّى لكأنَّ رُوحَهُ ستخرُج منه، ومن فنون البديع التي حواها المثل السَّجَعُ الذي أكسبَ الآذانَ نغمًا جميلًا،

وقولهم في المثل: "ما حَدْ يتزمَّل تحت بحيرة"[44] وبحيرة إحدى بلدات حضرموت[45]، والزامل رقصة معروفة، ويُضرَبُ المثل فِيمَنْ يُعطِي الأمر اهتمامًا فوق ما يستحق.

ومن الأمثال التي لمزتْ بعض البلدات الحضرمية قولهم: "مغروم أو من جعيمة"[46]، وقد مرَّ معنا سابقًا ذكرُ جعيمة بالمدح، وههنا نجدُ هذا المثل يقدَحُ في أهل جعيمة ويَصِفُهُم بالسَّفاهَةِ والحُمْقِ والجُنُون، فإذا رأوا أحمقَ قالوا إمَّا أنْ يكونَ مجنونًا قد فقدَ عقلَه، أو يكونَ مِن جعيمة، ولا شك في أنَّ المثل جاء على سبيل الدُّعَابة وما يحصل سابقًا بين أهل البلدات الحضرمية من اللمز والتنابز بالألقاب.

ومن الأمثال السلبية على جعيمة أيضًا قولهم: "ياجعيمة ما بدا حملش استعر"[47]، أي لمْ يُسبَقْ أنْ بِيعَ حِمْلُ بَعِيرٍ من الثمر أتى من جعيمة، وأصل المثل نِصفُ بيتٍ شعبيّ:

مِن خُلُقْنا يا جعيمة مِنِّشْ ما ذُقْنا ثَمَرْ

يا جعيمة ما بَدَا حِمْلِشْ في السُّوقِ اسْتَعَر

وهو يدل على قلة ما يأتي من جعيمة من المحاصيل الزراعية، وفي ذلك من الحطِّ من هذه البلدة.

ومن تلك الأمثال المثل القائل: "من لا سلك في بلاده، سلّم الله تريس"[48]، وتريس من قُدمَى البلدان، تبعُد عن سيئون ثلاثة أميال جهة الغرب[49]، وقد كانت تريس منفًى لِمَنْ ليس مرغوبًا في مدن الدولة الكثيرية سابقًا، ولذا جاء المثل يؤكِّد هذه الحقيقة، فمَنِ استحقَّ النَّفيَ لإجرامه وضاقتْ عليه بلادُه، فالمَصِيرُ إلى تريس، ويُضرَبُ عند الممانعة من استقبال من هبَّ ودبَّ من دُونِ شروط، ولعلَّ اقتياد مَنْ كَثُرَ جُرمُهُ ليلًا وخُفيَةً جعل المثل يُكثِرُ من تكرار حرفِ السين الذي يُوحِي بذلك.

ومنها هذا المثل: "وين بك يا شارد بحران"[50]، أي إلى أين ذاهب أيُّها الهارب إلى بحران؛ والسبب في

هذا التقريع والتوبيخ أنَّ بحران منطقة صحراوية خالية من السُّكَّان، ولا يُوجَد بها حينذاك إلا مغاراتُ لُصُوصٍ وقَتَلَة، وحينها لنْ يتمكَّنَ من الإفلات؛ لأنه قادم على متاهَةٍ مُهلِكَة، وتمتَدُّ بحران من شمال بلدة الهجرين إلى المشهد[51]، ويُضرَبُ المثل لِمَنْ يَفِرُّ من السَّيِّءِ إلى الأسوأ، فهو كالمثل العربي القديم: كمَنْ يَبحَثُ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِه.

وكذا المثل القائل: "يالله بالسلامة من حجر"[52]، وفي ذلك دعاء بالخروج سالمًا من وادي حجر؛ لما فيها من كثرة الينابيع والمياه المؤدِّية للملاريا والحُمَّيَّات والوباء، ويُضرَب لِمَنْ يُتَّهَمُ بالاستفادة من شخصٍ بخيلٍ في حين أنه يدعو الله أنْ يَصرِفَ عنه جَشَعُ ذلك البخيل.

وكذلك قولهم: "يا للي بغيت الجرادِفْ شل زوادك معك"[53]، والجرادف قرية ريفية طيبة الهواء قريبة من الشحر، وفي هذا المثل غمزٌ واتِّهامٌ لأهل تلك القرية بالبُخلِ أو شِدَّةِ الفقر، فهو يدعُو مَنْ يَذْهَبُ إليهم أن يحمل معه ما يلزمه من متاع، ويُضرَب المثل لِمَنْ نَوَى زيارةَ فقيرٍ أو قريةٍ لا يُوجَدُ بها ما يحتاجه، والمثل مأخوذٌ مِنْ شَطْرِ بيتٍ وتَمَامُهُ:

يا للي بغيت الجرادف شل زوادك معه

شف صاحبك في الجرادف قط ما ينفعك[54]

المبحث الثالث: أثر الأمثال الحضرمية في الحفاظ على الهوية

إنَّ المتأمِّلَ في الأمثال الحضرمية يجدُ اهتمامًا كبيرًا في التأكيد على الهُوِيَّة، وقد برز هذا الاهتمام في صورٍ عِدَّة، أبرزُها: البقاء على الأرض وعدم النزوح منها مهما عانى المواطن الحضرمي من شظف العيش ومرارته، وذلك من خلال تعظيم الأرض وبيان فضلها على غيرها، ومن هذه الأمثال الداعية للبقاء في الأرض قولهم: "سكون حضرموت، ولا مغاورة في الغربة"[55]، المغاورة هي التنافس والتخاصم على كسب العيش الوفير، وأصل الكلمة من "غور" التي تدل على الإقدام على أخذِ مالٍ قَهْرًا أو حَرَبًا[56]، والمقصود أنَّ العَيشَ الهَنِيءَ الهادئ في حضرموت على قِلَّتِهِ وما فيه مِنْ فَقْرٍ، أحسَنُ من التنافُسِ والتَّهالُكِ على الأموال في غيرها.

وقد جاء المثل بالإثبات والنفي؛ ليؤكِّدَ للمتلقِّيَ صِدقَ هذه الحقيقة التي لا جدال فيها ولا شك، بلْ هي نتاجُ تجاربَ كثيرةٍ خاضَها الأجدادُ وتحقَّقُوا منها، فالعيش في حضرموت به يسكنُ الإنسان ويستطيبُ البقاء، أمَّا الغُربة أيًا كانت فهي مغاورة مِنْ "تغاوَرَ القوم أَغار بعضهم على بعض وغاوَرَهم مُغاورة وأَغار على العدوّ يُغير إغارة"[57]، فهي وإنْ تحصَّل المرءُ فيها على بعض المال لكنَّه يعيش حربًا في حياته ومعاناةً لا تنقضي يدل عليها صيغة مفاعلة.

ويقرب من هذا المثل قولهم: "السناوة ولا جاوة"[58]، يقال: "سَنَوْتُ الدَّلْوَ سِناوَةً إذا جَرَرْتَها من البئر"[59]، والسناوة عملٌ شاقٌّ يتطلّب دأبًا وصبرًا، ومع هذا فهي خيرٌ من السَّفَر إلى بلاد جاوة، التي تتمتَّعُ بطبيعةٍ خلَّابَةٍ وفيها الرزق الوفير، والمَثَلُ يُؤَكِّدُ الهُوِيَّةَ وعدمَ المغادرة من أرض الأجداد بأسلوبٍ الطباق الذي يُثبِتُ شيئًا ويجعلُ ضِدَّهُ لا شَيْءَ، فلا يُلتَفَتُ إليهِ البَتَّة، إضافة إلى جَمَالِ المَثَلِ البديعيّ بالسَّجَعِ الذي أحدث إيقاعًا جميلًا ترتاحُ له أُذُنُ المُتَلَقِّي.

ولتأكيد هذه الهُوِيَّة يرى المثل أنَّ جُهدَ المُغتَرِبِ في غيرِ بلدِهِ جهدٌ ضائعٌ لا نفعَ له فيه ولا لنسله من بعده، إنه يعطي غيرَهُ عصارةَ جُهدِهِ وزُبدَةَ شبابه، ويُفنِي عُمرَهُ كَدُودَةِ القَزّ تُتعِبُ نفسَها لينتَفِعَ غيرُها بعطائها، وهذا ما نجدُه في المثل القائل: "مال ما هو في بلدك، لا لك ولا لولدك"[60].

مهما استنفدَ المُغتَرِبُ عُمرَهُ في بلد الغربة فلا بد مِنْ أنْ يشتاق لبلاده؛ إذ لا يَطِيبُ لهُ عَيشٌ ولا يهنأ له بالٌ إلا في بلده التي نشأ فيها وترعرع، فلا يزال بهِ هذا

الوازعُ وما ينفكُّ يَحْدُو به الحنينُ حتى يحطَّ رحالَه في بلدته، وحينها يقول الحضارم في مثلهم: "جابته طينته"[61]، فهو مثل يقال فيمن يعود إلى بلده بعد أن أوشك أنْ لا يأتي إليها ثُمَّ يموت بها.

كما نهتِ الأمثالُ عن السفر والاغتراب، ونظرتْ بعَينِ الخَوفِ والوَجَلِ مِمَّا يُلاقِيهِ المسافر في حال سفره وغُربَتِه، واستعظمتْ ذلك جدًا، حتَّى قالوا: "السفر قطعة من سقر"[62]، وهنا نجدُ استخدام اللفظة القرآنية "سقر" الدالة على جهنم أو موضع منها، فقدْ وظَّفتِ الأمثالُ الحضرميَّةُ هذه المُفرَدَةَ القرآنية التي تُوحِي بالعذاب والمشقَّة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَر﴾﴿لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَر﴾ [المدثر: 27 – 28]، ويُلَاحِظُ المُتَلقِّي الإبداعَ الحضرميَّ في اختيار هذه اللفظة المكتنزةِ بكل الأسى والأتعاب والنكد، ثُمَّ الجمال الموسيقى والإيقاع الذي أدَّاه السَّجعُ باختيارها.

إذن لا بُدَّ من الصبر على شظف العيش في البلدات الحضرمية، وهو مطلبٌ لا يحمله إلا أهل تلك البلدات، الذين تربَّوا على الصبر والحفاظ على هُوِيَّتِهِم، وتأكيدًا لذلك نجدُ المثل القائل: "ما يصبر على الخل إلا حيتانه"[63]، والحيتان هي الدُودُ الذي تولّد في الخل، والمعنى أنه لا يصبرُ على البقاء في البلدة ذات المناخ القاسي أو الموبوءة إلا أهلُها؛ فهم وَحْدَهُم يصبرون على ما يلاقونه منها.

وإن التارك لأوطانه يهزُّه الحَنِينُ إليها، فيلبَسُ لبسَها في أرض الغربة، ويستعيدُ عاداتِها غيرَ آبِهٍ لنظرات الناس حَوْلَهُ مُستَنكِرِين ما هو عليه، وهذه الحالة توَكِّدُها الأمثال الحضرمية حين قالت: "ذكرت أوطانها وحنّت"[64]، وهذا المثل يضرب فيمن يقطنُ في بلاد لها عاداتٌ تختلف عن عادات بلاده، فإذا ذكرَ بلاده وعاداتها حنَّ إليها واشتاق.

تؤكد الأمثال الحضرمية تعظيمَ الأرض ومحبَّتَها والدفاع عنها، وأن تكون لها مكانةٌ مرموقة في نُفُوسِ ساكنيها، وأنَّ هذا الشُعُور كَفِيلٌ بِمَنْحِ مَنْ آمنوا به العِزَّ والرِّفعةَ والتَّمكِين، وهذا ما يبيّنُه قولهم: "عز الأرض تعزك"[65].

وكل ما سبق من الأمثال تعطي للمتلقي دفعةً قوية للتشبُّث بالأرض، وتؤكِّدُ الهُوِيَّة فتحمله على الصبر على لأواء الحياة وصعوبة العيش، ولا تغفل الأمثال أنَّ المشاقَّ قد تحصل من المحيطين بك، فعلى المرء أن يقابل ذلك بمزيدٍ من التحمُّل والصبر، كما في قولهم: "أهلي وإن كسروا ظهري"[66]، وهو يُضرَبُ للتمسُّك بالأهل حتَّى وإن حصل منهم ضرر، وهو يشبه قول الشاعر:

بِلاَدِي وإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ

وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ[67]

كما تنبّهُ أمثالُنا على محبَّة المسكن، والفرح به وشدة الأُنْس في جنباته، وذلك في قولهم: "يا داري يا ساتر عورتي"[68]، ونلمحُ في ذلك النداء التشخيص الذي ولَّدَتْهُ الاستعارة المكنيَّة، وفي التشخيص يرتفع المادي ليصل إلى مستوى الأحياء، فيستعير من الإنسان صفاته ومشاعره، فهو ينادي بيتَه هنا، فكأنَّ البيت يسمَعُه ويُحِسُّ بمشاعره.

ومن الأمثال الحضرمية التي تؤكد الاهتمام بمسقط الرأس وتقديمه على غيره قولهم: "إذا شاتك مذيوبة ذيب أرضك أولى"[69]، وكذلك قولهم: "إذا شاتي فايتة أهل أرضي أولى بها"[70]، وهذان المثلان يؤكدان قضيَّةً اجتماعيَّةً مُهِمَّة، وهي الاهتمام بالأقارب، وأنْ يبدأ المسلم في عطائه ومعروفه بهم قبل الآخرين، والمثلان أخذا هذا الخُلُقَ من كتاب الله، في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِين﴾ [البقرة: 180]

ولأجل تأكيد الهوية نجد أمثالنا تحثُّ على الاستقرار بتعمير الأرض ببناء المساكن وتشييد البيوت للسكنى

وبناء الحصون للدفاع عن البلدات مما يحيط بها من المخاطر، ومن هنا جاء المثلان: "ابن ولا تخلع"[71]، و" ابن حصن ولا تعمر خرابة"[72]، ففي المثل الأول يفضّل بناء البيوت على الزراعة، وفي الثاني يؤكد على بناء الحصون للدفاع، أما ترميم البيوت القديمة فلا يُغنِي شيئًا.

ومن تأكيد الأمثال على الهوية حثُّ المتلقِّي على الاكتساب والمهن، وأن تكون له حرفة يسترزق منها، كقولهم: "حرفة في اليد أمان من الفقر"[73]، ويتناصُّ هذا المثل اقتباسيًّا مع المثل العربي القديم: "الصناعة في الكف أمان من الفقر"[74].

ولاهتمام الحضارم بالتجارة فقد نصّت أمثال حضرمية على الاهتمام بهذه الحرفة، لما فيها من البركة والخير والنماء فقالوا: "التجارة تسعة أعشار الرزق"[75]، وللحضارم في التجارة باع طويل وشهرة متأصلة في التاريخ، فما نشروا الإسلام في أصقاع المعمورة إلا لصدقهم في التجارة؛ متأسين في ذلك بقوله ﷺ: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتَّى يتفرَّقا فإنْ صدقا وبيَّنَا بورك لهما في بيعهما وإن كَتَمَا وكذبا محقت بركة بيعهما"[76].

النتائج:

1-الأمثال عبارات موجزة ناتجة عن أشخاص مجهولة لا يمكن تغييرها عند استدعائها في المواقف المشابهة، وله سمات تميزها عن غيره.

2-تناولت الأمثال الحضرمية عددًا من البلدات بالثناء الحسن خصوصًا كبريات المدن الحضرمية كتريم، وسيئون، والشحر، ودوعن.

3- ورد في بعض المثال لمز وتنقص لبعض البلدات، مثل شحير، وباعلال، والريدة، وساه، وتريس، وغيرها، وذلك أما بتنقص البلدة بعامة أو تنقص أهلها وصفاتهم.

4- كان لبعض البلدات الحضرمية حضور لافت بذكرها في الإيجاب والسلب، مثل: جعيمة، وبور، ومدودة.

5- أكدت الأمثال الحضرمية الحفاظ على الهوية من خلال: الحث على البقاء في الأرض وعدم النزوح منها وضياع جهد المغترب في غير بلاده، والصبر على شظف العيش في بلده، وتعظيم الأرض والمسكن، وتعمير الأرض، والحث على المهن والحرفة، والتجارة خاصة.

6- كان السبب في نشوء بعض الأمثال وموردها بيتًا أو أبياتًا ذكرت بعض البلدات بالجميل أو الذم فذهبت مثلًا.

7- استبان لدى البحث قدرة المثل الحضرمي وامتلاكه ناصية اللغة وروعة تذوُّقه وسموه الجمالي في بناء أمثاله العامية؛ إذ حوت سمات بلاغية كالتشبيه، والكناية، والسجع، والطباق، إضافة إلى إيقاعها الموسيقي الجميل.

التوصيات:

1- يوصي البحث بضرورة تناول الأمثال الحضرمية بالتحليل والنقد.

2- الاهتمام بالأمثال الحضرمية ودراستها بالمناهج النقدية الحديثة في المجال اللغوي والفني والجمالي.

الهوامش:

(1) مختار الصحاح، الرازي،256.

(2) مورد المثل: الحالة التي قيل فيها المثل أولًا، ومضرب المثل: الحالات والمواقف المتجددة التي يستعمل فيها المثل.

(3) الميداني، مجمع الأمثال، 50/1.

(4) ينظر: الأمثال العربية والأمثال العامية، مقارنة دلالية، علاء إسماعيل الحمزاوي، 10 .16، ومعجم الأمثال، 15.

(5) رواية أسباب نشأة بعض الأمثال الشعبية، علي عقيل، مجلة آفاق، العدد التاسع، 1986م، 20.

(6) لسان العرب، ابن منظور (75/1).

(7) ينظر: تاريخ حضرموت، صالح الحامد،7.

(8) ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، هوتسما، وآخرون (4030/13-4031)، الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة – الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، محمد يسلم (ص:52-54).

(9) ينظر: أدوار التاريخ الحضرمي، محمد الشاطري،15.

(10) ينظر: المختصر في تاريخ حضرموت العام، بامطرف (ص :16، 22- 23).

(11) ينظر: أدوار التاريخ الحضرمي، (1/ 14-15).

(12) معجم البلدان، ياقوت الحموي، (2/ 270).

(13) 4000 مثل من حضرموت، 78.

(14) ينظر: معجم البلدان، للحموي، (28/2)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (261/1)، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية، للمقحفي، (228/1).

(15) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت (674)، وأدوار التاريخ الحضرمي (285).

(16) معجم الأمثال، 348، و4000 مثل من حضرموت، 459.

(17) يُنظر: مصيباح، أحمد كرامة، شعر القطامي دراسة أسلوبيّة، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2018م. 80.

(18) معجم الأمثال، 225، و4000 مثل من حضرموت، 195.

(19) ينظر: معجم البلدان (318/3)، وإدام القوت في ذكر بلدان حضرموت لابن عبيد الله السقاف، (504).

(20) معجم الأمثال، 226.

(21) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، (161)، ومدينة الشحر بوابة حضرموت الجنوبية التاريخية، (ص5).

(22) معجم الأمثال، 189.

(23) ينظر: معجم البلدان (484/2)، وإدام القوت في ذكر بلدان حضرموت (305).

(24) ينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي، ص237.

(25) 4000 مثل من حضرموت، 545.

(26) المصدر السابق، 430.

(27) مجمع الأمثال، الميداني، 152/2.

(28) 4000 مثل من حضرموت، 396.

(29) المصدر السابق، 195.

(30) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت (495).

(31) السابق (544).

(32) معجم الأمثال، 154، و4000 مثل من حضرموت، 20.

(33) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 139.

(34) 4000 مثل من حضرموت، 52.

(35) السابق، 168، ومثل من حضرموت، 55.

(36) معجم الأمثال، 225، و4000 مثل من حضرموت، 192.

(37) 4000 مثل من حضرموت، 66.

(38) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 762.

(39) 4000 مثل من حضرموت، 77.

(40) 4000 مثل من حضرموت، 94.

(41) 4000 مثل من حضرموت، 95.

(42) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 668.

(43) 4000 مثل من حضرموت، 184.

(44) السابق، 428.

(45) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 556.

(46) 4000 مثل من حضرموت، 465.

(47) معجم الأمثال، 377، و4000 مثل من حضرموت، 537.

(48) 4000 مثل من حضرموت، 498.

(49) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 650.

(50) 4000 مثل من حضرموت، 526.

(51) ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، 424، ومعجم الأمثال، 366.

(52) معجم الأمثال، 382، و4000 مثل من حضرموت، 536.

(53) معجم الأمثال، 388، و4000 مثل من حضرموت، 542.

(54) معجم الأمثال، 388.

(55) السابق، 228، و4000 مثل من حضرموت، 190.

(56) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "غور"، 401/4.

(57) لسان العرب، ابن منظور، مادة "غور"، 34/5.

(58) معجم الأمثال، 54.

(59) لسان العرب، ابن منظور، مادة "سنا"، 403/14.

(60) معجم الأمثال، 140.

(61) 4000 مثل من حضرموت، 95.

(62) السابق، 188.

(63) معجم الأمثال، 331.

(64) معجم الأمثال، 209.

(65) المصدر السابق، 113.

(66) 4000 مثل من حضرموت، 44.

(67) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن

الميداني، 286/2.

(68) معجم الأمثال، 148.

(69) 4000 مثل من حضرموت، 21.

(70) المرجع السابق.

(71) 4000 مثل من حضرموت، 12.

(72) السابق.

(73) السابق، 109.

(74) مجمع الأمثال، الميداني، 418/1.

(75) 4000 مثل من حضرموت، 75.

(76) الجامع الصحيح المختصر، البخاري، رقم الحديث 1973، 2/ 732.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- 4000 مثل من حضرموت ، حسن أحمد العامري، مكتبة تريم الحديثة ، ط 1 ،(2014م).

3- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م.

4- أدوار التاريخ الحضرمي، محمد الشاطري، دار المهاجر، تريم، اليمن، ط 2، 1983م.

5- الأمثال العربية والأمثال العامية، مقارنة دلالية، علاء إسماعيل الحمزاوي، د ط، د ت.

6- البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط 1، 1996م.

7- تاريخ حضرموت، صالح الحامد، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط 2، 2003م.

8- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط 3، بيروت، لبنان، دار ابن كثير، (1987م).

9- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي السيد، ضبط وتحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

10- الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة – الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة اليمنية، ط 1، (1431هـ-2010م).

11- رواية أسباب نشأة بعض الأمثال الشعبية، علي عقيل، مجلة آفاق، العدد التاسع، (1986م).

12- شعر القطامي دراسة أسلوبيّة، أحمد كرامة مصيباح، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2018م.

13- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، (1999م)، تحقيق: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، ط 3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

14- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان بيروت، 1989م.

15- المختصر في تاريخ حضرموت العام، محمد عبد القادر بامطرف، (2008م)، الطبعة الثانية، حضرموت-المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر.

16- مدينة الشحر بوابة حضرموت الجنوبية التاريخية، (ص5)؛ المركز الوطني للمعلومات، التقسيم الإداري لمحافظة حضرموت ، مديرية الشحر، 2010 م .

17- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري أبو الفضل (ت518هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د ط، مطبعة السنة المحمدية، (1955 م).

18- معجم الأمثال الحضرمية والاصطلاحات العامية المتداولة، محمد عبد القادر بامطرف، (2008م)، ط1، دار حضرموت للدراسات والنشر.

19- معجم البلدان، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ)، ط2، 7م، دار صادر، بيروت، (1995م)

20- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، د ط، صنعاء، الجمهورية اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، (2002م).

21- معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، (1979م)، تحقيق: عبد السلام هارون، د ط، بيروت، لبنان، دار الفكر.

22- موجز دائرة المعارف الإسلامية، هوتسما، تحرير: م. ت. هوتسما ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، (1418هـ - 1998م).

Hadhrami Proverbs & Their Impact on Preserving Identity & Highlighting the Character of Cities

Ahmed Karama Salem Musaibah

Abstract

The aim of this research is to study Hadhrami proverbs and their role in preserving identity and highlighting the character of Hadhrami cities and towns. These proverbs ،which have been circulated throughout Hadhramaut's rich history and are still in use today ،reflect a cultural continuity. This study seeks to trace popular proverbs that emphasize the reinforcement of Hadhrami identity by encouraging people to remain in the land of their ancestors and avoid migration ،as well as by holding firmly to Hadhrami customs ،traditions ،and crafts without replacing or erasing them. It also follows the proverbs that mention Hadhrami cities and towns ،linking—through linguistic and rhetorical analysis—the sources and wording of the proverbs to the distinguishing features of those localities. In this way ،the study shows how proverbs reinforced the identity and character of Hadhrami towns and cities ،with the aim of uncovering the artistic construction of Hadhrami proverbs and the profound meanings they convey.

The objective is to emphasize the artistic features of Hadhrami proverbs ،which represent an aesthetic ، ethical ،and intellectual heritage that embodies the identity of peoples ،encourages generations to remain attached to their deep-rooted identity ،and preserves the traditions and crafts of their ancestors .

The research addresses how these proverbs affirm Hadhrami identity ،their role in portraying the character of Hadhrami towns ،and how they employ language in a semiotic style to reinforce this. It also shows how all of this enriches imagery and meaning ،adds dimensions of transformation and deviation ، and how these artistic expressions called for strengthening the Hadhrami community's attachment to its identity and homeland.